مركز حمورابي

السماح لأوكرانيا باستخدام الاسلحة الامريكية والغربية لضرب روسيا والتداعيات المحتملة

السماح لأوكرانيا باستخدام الاسلحة الامريكية والغربية لضرب روسيا والتداعيات المحتملة

أ. د سعد عبيد السعيدي

مدير مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

19 تشرين الثاني 2024

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجـــــوز نشـــــر أي من هذه الابحـــــاث والدراســـات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

اعلنت الولايات المتحدة عبر رئيسها المنتهية ولايته جوزيف بايدن امس انها قد سمحت لأوكرانيا باستخدام الصواريخ الامريكية ارض – ارض متوسطة المدى والتي يبلغ مداها 300 كيلو متر فما فوق ضد القوات الروسية و الاراضي الروسية بما فيها موسكو ، ومن اهم الصواريخ التي منحتها الولايات المتحدة لأوكرانيا هو صاروخ اتاكمز او منظومة اتاكمز الذي يبلغ مداه 300 كيلو متر ويمتاز بقوة تدمير كبيرة ودقة في الاصابة ويستطيع التحايل على منظومات الدفاع الصاروخي الروسية مما يعني انه قادر على تحقيق اهدافه بدقه في عمق الاراضي الروسية، كما اتخذت كل من بريطانيا وفرنسا خطوات مماثلة بالسماح لأوكرانيا باستخدام صواريخ ستورم وشادو لضرب العمق الروسي مما يشير الى ان الخطوات تم اتخاذها بشكل منسق ومخطط له وليس بشكل عشوائي .

وقد ادعت بعض المصادر العسكرية الامريكية ان هذا القرار جاء كرد فعل غربي على استقبال روسيا لقوات من كوريا الشمالية تقدر بحدود عشرة الاف مقاتل وزجهم في معارك محور كورسك بالاشتراك مع القوات الروسية لتحريرها من سيطرة القوات الاوكرانية، وقد اثار هذا القرار نوع من الخلاف بين بايدن وبعض مستشاريه الذين نصحوه بعدم التسرع في اصدار هكذا قرار كونه يحمل تداعيات ومخاطر كبيرة.

وعلى الفور اعلنت روسيا ان هذه الخطوة الامريكية والاوربية الاستفزازية قد تؤدي الى اندلاع حرب عالمية ثالثة وان روسيا في اليوم الذي ستقوم فيه اوكرانيا بقصف موسكو بهذه الصواريخ فأن الصباح التالي سيشهد تدمير اوكرانيا وتحطيمها تماما، كما هدد بعض النواب في مجلس الدوما الروسي وبعض الشخصيات الروسية بضرب روسيا لكل من باريس ولندن إذا تم قصف موسكو بصواريخ بريطانية وفرنسية، في حين صعدت اوكرانيا من خطابها ضد روسيا حينما قالت سنرى كيف تتحدث صواريخنا الجديدة عن نفسها عندما نستخدمها.

ويمكن تسجيل بعض النقاط التي تتعلق بملابسات وتداعيات هذه التطورات وكالاتي:

اولا: سياسيا يبدوا ان بايدن والحزب الديمقراطي الامريكي قد اتخذوا قرار ذو ابعاد استراتيجية خطيرة ستعقد من مهمة دونالد ترامب مستقبلا للتعامل مع الازمة الاوكرانية واضعاف قدرة ادارته على حل مقبول من قبل كل الاطراف، وبالتالي احباط خطته المتعلقة بتحقيق اختراق

حقيقي في هذه الحرب يظهر قدرته الفائقة على ازاحة أحد اهم مصادر الاستنزاف المالي التي تواجهها الولايات المتحدة، بل على العكس قد تدفع روسيا لردود افعال تجبر ترامب مستقبلا على زج الولايات المتحدة بشكل أكبر في الحرب مع روسيا.

ثانيا : على الرغم من ان القرار الامريكي والاوربي للسماح لأوكرانيا باستخدام هذه الصواريخ ضد روسيا يعد قرار استفزازي بشكل واضح ،غير اننا يمكن ان نفهمه من جانب اخر على انه سعي تكتيكي من قبل الناتو لتجنب الانخراط في حرب عالمية ثالثة ، ويأتي هذا في سياق سعي دول الناتو الى ردع روسيا بطريقة ما لمنعها من الاستمرار في توريط واشراك دول اخرى لجانبها في هذه الحرب ومن بينها كوريا الشمالية ، فتهاون الناتو في سعي روسيا الدؤوب لضم دول اخرى الى جانبها في الحرب المباشرة سيفتح الباب امام صدام عسكري شامل وحتمي بين قوات الناتو وقوات روسيا وحلفائها ، ومن هنا فأن هذا القرار قد يأتي في هذا السياق لمحاصرة امكانية توسع الحرب ودخول اطراف جديدة ، لا سيما الدول ذات القدرات النووية مثل كوريا الشمالية التي تؤمن بضرورة تدمير الولايات المتحدة وحلفائها .

ثالثا : تدرك كل من روسيا والولايات المتحدة ان هذه الصواريخ لا يمكن ان تغير موازين الحرب بشكل ملحوظ لا سيما ان عددها قليل جدا ولا يتوقع ان تقوم الولايات المتحدة مستقبلا بتزويد اوكرانيا بالمزيد منها الا اذا تعقدت ظروف الحرب ضد مصالح الولايات المتحدة ، وان اثارها قد تاتي في اطار تحسين شروط التفاوض للولايات المتحدة واوكرانيا في المرحلة المقبلة ، ومن هنا فمن غير المتوقع ان تقدم روسيا على تنفيذ تهديداتها المتعلقة بتدمير اوكرانيا تماما اذا استخدمت هذه الصواريخ ضد العمق الروسي او قصف المدن الاوربية اذا تم قصف المدن الروسية بهذه الصواريخ ، والارجح هنا هو محاولة روسيا تحقيق تقدم على الارض وضم المزيد من الاراضي الاوكرانية وتدمير المزيد من قدرات الجيش الاوكراني كخطوة تصعيد روسية تتضمن رسالة مفادها ان نتائج تصعيد الغرب ضد روسيا ستكون مزيد من الدمار والاحتلال لأراضي اوكرانيا ، وان ليس امام الغرب خيار سوى الاستماع لروسيا اكثر من الاستماع لأوكرانيا .

رابعا : تعتقد الولايات المتحدة ان تمويل الغرب لبرنامج الطائرات المسيرة الذكية المصنعة في اوكرانيا وامداد اوكرانيا بالصواريخ الذكية البعيدة مثل منظومة صواريخ اتاكمز سيزيد بشكل

بالغ من قدرات اوكرانيا على مهاجمة المطارات الروسية والمواقع النووية واجبار روسيا على نقل اسلحتها الاستراتيجية ومنها الاسلحة النووية والطائرات الاستراتيجية والصواريخ عابرة القارات الى اماكن ابعد عن الاراضي الاوكرانية و الاوربية مما يمنح الناتو مرونة استراتيجية اكبر في مجال الاستعداد الاستراتيجي الخاص بالتعامل مع الصواريخ الانزلاقية الفرط صوتية لا سيما منها التي تحمل رؤوس نووية ، حيث يمنح هذا الاجراء الناتو وقت اطول للتعامل مع اي هجوم روسي نووي او تقليدي ضد الاراضي الاوربية واراضي الناتو .

خامسا : تمثل منطقة كورسك الروسية نقطة مركزية في هذا الحراك والصراع، حيث تستهدف الولايات المتحدة من هذه الخطوة ردع القوات الروسية والكورية الشمالية من تكثيف الهجوم المعاكس ضد قوات اوكرانيا التي تحتل هذه المنطقة لما لها من اهمية استراتيجية فضلا عن اهميتها في المفاوضات المقبلة، وان نجاح الولايات المتحدة في احباط الهجوم الروسي والكوري لاستعادة هذه المنطقة سيحقق هدفين على الاقل : الاول هو الاحتفاظ بكورسك اطول فترة ممكنة لتوظيفها في مجال المساومة ، والثاني يتعلق بأحباط جهود روسيا المتعلقة بالتعاون مع الحلفاء لتغيير موازين القوة و الحرب ، فلو استطاعت روسيا تغيير موازين الحرب لمصلحتها عبر الاستعانة بقوات كوريا الشمالية فان هذا سيشجعها على توسيع التعاون مع دول اخرى لتكوين تحالف اكبر قد لا يستهدف فقط التأثير على الحرب مع اوكرانيا بل قد تتوسع اهداف هذا التعاون ليتحول الى تحالف عسكري كبير هدفه تغيير التوازن الدولي بشكل عام، او تهديد اوروبا على الاقل .

سادسا: قد يكون القادة الاستراتيجيين في الولايات المتحدة يخططون عبر هذا القرار التمهيد الى استخدام اسلحة امريكية اخرى مستقبلا ضد روسيا عبر اوكرانيا للنيل من روسيا وتدمير قدراتها العسكرية تدريجيا عبر استخدام ما يعرف بالتصاعد الكمي للصراع، فاذا ما اكتشفت الولايات المتحدة ان قوة الردع الروسية ضد هذا القرار الامريكي لا تنسجم مع خطورته ولا يمثل الردع الروسي خطورة على المصالح الامريكية فان ذلك سيشجع حتما الولايات المتحدة على التوسع في منح اسلحة اكثر تدميرا لأوكرانيا لإدارة الحرب مع خصم الغرب والناتو المتمثل بروسيا بالنيابة عنهم .

سابعا: لا شك ان لروسيا خيارات متعددة للرد على هذا القرار ليس اقلها قيام روسيا بمنح اسلحة فتاكة ومتطورة لدول وكيانات مسلحة تعادي الولايات المتحدة والناتو ومن بينها الجمهورية الاسلامية الايرانية او بعض القوى المرتبطة بها على سبيل المثال (منح صواريخ ارض – بحر روسية متطورة لحركة أنصار الله اليمنية) لاستهداف السفن الغربية.

ثامنا: يمثل القرار الامريكي السماح باستخدام صواريخها بعيدة المدى في اوكرانيا لضرب العمق الروسي غطاء لدول الناتو وعلى راسهم بريطانيا فرنسا المانيا للتوسع في الدعم العسكري النوعي والاستراتيجي لأوكرانيا مستقبلا وتشجيعهم على تحمل المسؤولية على اعتبار ان القارة الاوربية هي الاكثر تضررا من هذه الحرب، تمهيدا لتوسيع الدور الاوربي في ادارة الحرب الشاملة مع روسيا في المستقبل القريب.

تاسعا : قد نكون امام احتمالين في هذا الاطار، **الاول اننا قد نبالغ في خطورة هذا القرار الامريكي وان الامور قد لا تذهب باتجاه التصعيد الكبير على اعتبار ان تأثير هذا القرار سيكون محدود وان غايته تكتيكية لا اكثر تستهدف تأخير الهجوم الروسي - الكوري الشمالي على كورسك وردع تدفق مزيد من القوات الكورية الشمالية الى روسيا، اما الثاني فهو احتمال ان يكون التقييم الاستراتيجي الروسي لهذا القرار مختلف تماما ويحمل قدر كبير من التشدد، تندفع روسيا بموجبه باتخاذ تدابير صارمة جدا قد تصل الى حد التهديد بشن حرب مباشرة على بعض دول الناتو لجرها الى حرب مباشرة واخراجها منحالة الاختباء الاستراتيجي خلف الحكومة الاوكرانية لتحميلها تكاليف دعمها الكبير لأوكرانيا، او قيامها بعمليات عسكرية مختلفة ضد المصالح الغربية او اجراء تحركات عسكرية عالمية في افريقيا وشرق اوروبا والشرق الاوسط تربك التوازنات الاقليمية و الدولية.**

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسيات الاستراتيجية

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة